

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[213] عنه لانه اشتغال الانسان بما لا يعنيه، واما نسبة ذلك الاظهار الى الله تعالى فظاهر من قولنا: انه مفيض الكل وعلة العلل، والله ولي الصواب. الكلمة السادسة والاربعون قوله عليه السلام: اللهم اغفر لنا رمزات الاحاط، وسقطات الالفاظ، وهفوات اللسان، وسهوات الجنان. اقول: الرمzات جمع رمزة وهى الاشارة، والاحاط جمع لحظ وهى النظر الخفيف وسقطة القول الخطيئة فيه وجمعه سقطات وسقاط، والهفوة الزلة، والسهو الغفلة وهى التفات النفس عن الشئ حال اشتغالها بشئ آخر، والجنان القلب ماخوذ من الاجتنان وهو الاختفاء، ولما كانت هذه الامور الاربعة فى الظاهر وبالنسبة الى من لا يعلم وجه وقوعها ذنوبا وجرائم يذم فاعلها ويعد خارجا عن مقتضى القانون العدى (1) لاجرم كان طالبا لغفرها وهو سترها. بيان الاول اما ان الاشارات بالاحاط قد تكون ذنوبا فذلك كل رمز يكون وسيلة الى ارتكاب جريمة فانه يكون جريمة، ومثاله ما يفعله من يطلب منه ظالم تعريف انسان ليقصده بالظلم فيكره المطلوب منه التصريح بذلك بلسانه خوف الشنعة والسب الصادق والمقصود بالظلم حاضر فيرمز بلحظه إليه فينبه الظالم عليه، وكمن يرمز بلحظه تنبيها للغافل عن بعض المعاصي عليها حتى يكون ذلك سببا لركوبها، وكل ما كان وسيلة الى ارتكاب جريمة فهو جريمة، والبدال على الشر كفاعله، ودلالة الاحاط كصريح الالفاظ.

(1) - ب: " العدل " .